

اسرائيل في المنطقة ، من شأنه ان يجنب الولايات المتحدة اتخاذ صفة التدخل المباشر ضد شعوبنا العربية ، ويجعلها تحتفظ بصفة « الحياد » النفسي المزيف تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي . وهذا الدور يوغر على الولايات المتحدة الكثير من الرجال والمال والتورط العسكري المباشر .

ان كافة الحلول الوسطية المطروحة لحل هذا الصراع لن تقبل بها اسرائيل . واذا قبلت فلن يكون ذلك من جانبها اكثر من اجراء تكتيكي ريشا تتمكن من استعادة وتنظيم قواها لكي تنقض من جديد بدعم وتشجيع الولايات المتحدة الامريكية . وكان رابين رئيس اركان حرب الجيش الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧ وسفير اسرائيل السابق في واشنطن قد وضع مفهوم اسرائيل لاحتلال « السلام » في صحيفة معاريف بتاريخ ٧/١٣/٧٣ حين قال « من اجل الوصول الى حل ، على اسرائيل ان تقطع على العرب طريق الامل في : (١) ان بإمكانهم الحصول على شيء بالقوة ، (٢) ان الطريق الى السلم تمر بوسكو ، (٣) ان بإمكان الامم المتحدة فرض السلام » !

ان الصراع مع اسرائيل لا يمكن ان يخاض على اساس كونه صراعا جزئيا محدودا ، بل هو في جوهره صراع لا ينحصر فحسب في ضرورة الاستعداد لاسترجاع الاراضي المحتلة ، بل هو صراع مصري وشامل ينبغي ان يخوضه الشعب العربي ككل (والشعب الفلسطيني في الطليعة) لدحر قوى التخلف وأدوات السيطرة الامبريالية بهدف بناء المجتمع العربي الموحد والقوي .

فمن هنا لا بد من حشد كل الطاقات والامكانيات الاقتصادية والعسكرية والسياسية والبشرية (وليس جزء منها) لكي نتمكن من الحاق الهزيمة النهائية بالعدو الصهيوني الامبريالي .

هاني مندس

اذا ما اخذنا بعين الاعتبار الدور الخاص الذي تلعبه الايديولوجية في تماسك المجتمع الصهيوني ، هذه الايديولوجية التي تعتمد على اسطورة التفوق العسكري ونظرية الامن الاسرائيلي . كما ان اهتزاز صورة اسرائيل كأسطورة « قوة » سيؤثر حتما على وظيفتها الاساسية التي تقوم بها في خدمة المصالح الامبريالية عامة ، والامبريالية الامريكية خاصة .

ويبدو ان الولايات المتحدة تفضل الاعتماد بشكل اساسي على قوة اسرائيل واستمرار وجودها كخط دفاع أول لها من اجل تأمين مصالحها . وهذا مما ينسر سبب الاهتمام والدعم الكبير الذي تحظى به اسرائيل من الولايات المتحدة الى درجة استعداد هذه الاخيرة لاعلان حالة الاستنفار العام لكل قواتها في العالم من اجل الدفاع عن امن اسرائيل والابقاء على قوتها وتفوقها .

فقبل حوالي ثلاثة اشهر كتب معلق هارتس الصهيونية شفيتمس في ٢٤/٨/٧٣ ، مناسبة تعيين كيسنجر وزيرا للخارجية الامريكية ، كتب بكل وضوح « ان اسرائيل كدولة اقليمية كبرى (ويقاؤها كذلك مشروط بالدعم الامريكي كما يحدث الآن) هي احدى الضمانات المهمة للاستقرار . وهي الشرط الاول للمحافظة على الاستقرار في تزويد الغرب بالبقول » .

كما اشار يونيل ماركوس في نفس الصحيفة المذكورة اعلاه في ٧/٧/٧٣ بمناسبة زيارة جولدا مائير للولايات المتحدة « ان اسرائيل قوية هي في الحقيقة ضمانا للمحافظة على المصالح الامريكية في المنطقة . وقد أوضحنا ان الجيش الاسرائيلي - بقوته المطلقة لا النسبية - هو خط الدفاع الاول عن المصالح الامريكية في حوض البحر الابيض المتوسط أكثر من معظم دول حلف الاطلسي » .

والواقع ان دور الحارس والشرطي للمحافظة على المصالح الامبريالية الامريكية الذي تقوم به